20080417.0003a-n

النهار

الخميس ١٧ نيسان ٢٠٠٨ - السنة ٧٤ - العدد ٢٣٣٢٧
نهار الشباب
FOCUS

"نهار الشباب" يتابع الملف بحثاً عن الحقيقة والعدالة
لغز المفقودين في لبنان مستمر...

هدف التحقيق الذي نشره "نهار الشباب" في العدد الماضي حول ملف المقابر الجماعية، وامكان وجود مقبرة في حالات، فضلاً عن منطقة طرابلس ولغز عنجر المستمر، وربما مناطق اخرى لم تتوافر معلومات لنا عنها حتى الان، في الدرجة الاولى الى اكمال الملف الذي واكبته "النهار" و"نهار الشباب" من الاساس، بدءا من موضوع مقبرة اليرزة الذي انتهى بانتشال الجثث بعد اربعة ايام من الحفر، مرورا بمواكبة مقبرة عنجر، وتبنّي النائب الشهيد جبران تويني هذا الملف حتى آخر رمق من حياته.
انطلاقا من قضية انسانية واحدة، اتى تحقيقي الصحافي الاخير، مركزا على قضية المفقودين، في سياق ملف الحرب وفي ذكرى ١٣ نيسان ١٩٧٥، بهدف الوصول الى الحقيقة ولا شيء سواها، في معزل عن اي خلفية اخرى، وليس لاستهداف فئة سياسية أو لتوفير اي توظيف سياسي لاي جهة اخرى كانت.
وللتذكير وللامانة الصحافية، نذكّر بما اورده التحقيق حرفيا: "المطلوب نبش الحفرة، فاما ان تنتشل الجثث وندرك الى من تعود، واما ان يرتاح الاهالي من "رعب" وجود مقبرة في منطقتهم، فتنعدم الرواية المكتومة في النفوس والخوف".
وفي اطار متابعة الملف، وبعدما نقل "نهار الشباب" شهادات الاهالي، يستمع اليوم الى جهات عسكرية وحزبية سابقة.

ملجأ طمر

يعرض العميد المتقاعد خليل مطر، وهو كان قائد قاعدة حالات الجوية، روايته للاحداث كما عايشها، وليس بالنيابة عن قيادة الجيش، يقول: "قبل ان يصبح اوتوستراد حالات مطارا، كان له خطان، وكان مفصولا في الوسط، فاضطررنا الى وصله كي يصبح مدرجا للمطار، اضافة الى الساحات والمباني الضرورية للغرض. لذلك، عمدنا الى وصله واقمنا ملجأ بين الخطين".
وحين طلبنا من العميد المتقاعد مطر تحديد مكان الوصلة، أجابنا بأنها تقع بعد الـ Infra rouge وتحديدا قبالة بناية اميل ابو شرّ.
وعندما ذكّرناه بان الاهالي تحدثوا عن حفرة قبالة الـInfrarouge، عاد وأكد لنا انه "في عام ١٩٨٤، تم وصل الاوتوستراد واقامة ساحة لرفع العلم اللبناني كل يوم، وان الوصلة تقع قبالة بناية ابو شر، حيث قطن الجيش فيها، وقبالة هذا المبنى انشىء ملجأ بين الخطين، وكان له باب من الشمال وآخر من الجنوب".
ويشدد مطر على ان "الملجأ كان من اجل اهداف انسانية، لحماية افراد الجيش اللبناني، وانه لم يدخل عليه احد او يخرج منه، سوى عناصر الجيش، وبقي الملجأ من ١٩٨٤ حتى ١٩٩٢.
في هذا العام طمر الملجأ من فوق، وازيلت القاعدة الجوية، وبقي هنغار بعيد ٣٠ مترا عن الملجأ، ولا يزال الهنغار حتى تاريخه يستخدمه الجيش".
ويلفت الى ان مدخل الملجأ يبعد اربعة امتار عن مكتبه، مؤكدا ان "هذا الملجأ لم يغب عن انظار الجيش ولا لثانية، فقبل الملجأ وخلال مرحلة انشائه وبعد طمره، كان الجيش موجودا، وبعد ١٩٩٢، بقي الجيش في المنطقة".
من ناحيته، يرى مسؤول عمليات "القوات اللبنانية" سابقا في منطقة جبيل فادي الشاماتي ان " امكان وجود مقبرة في حالات لا يمكن ان يكون سرا، لانه بالطبع سنعرف بالمفقودين او بالاموات، ولم اسمع احد من

20080417.0003.b_n

خارج القوات او داخلها يتكلم على هذا الموضوع، لا سيما خلال معركة القليعات، لكونها كانت حربا داخلية، ولا مفقودون خلالها". والشاماتي الذي انتقل من جبيل الى كسروان في شباط ١٩٩٠، يشير الى ان جميع الشهداء في معركة الالغاء "سلموا الى أهلهم".
اما رئيس بلدية حالات السابق شارل باسيل فاكتفى بالقول: "تمّ تأهيل أوتوستراد حالات، ولا اعرف التاريخ، يمكن التأكد من ذلك من مجلس الانماء والاعمار ووزارة الاشغال".

عملية النبش

وبعد... وبعد النبش الذي تمّ اول من امس، أعلنت قوى الأمن الداخلي عدم العثور على أي أثر للمقبرة المفترضة بعد أكثر من ثلاث ساعات من حفريات امتدّت بطول عشرة أمتار وعرض حوالى مترين وعمق راوح بين مترين و٨٠ سنتيمتراً وثلاثة أمتار.
في المقابل، سجل رئيس "لجنة دعم اهالي المعتقلين في السجون السورية" (سوليد) غازي عاد ملاحظاته على طريقة النبش والمسافة التي تمت فيها، وتمنّى لو تمّ التحقيق في القضية "في طريقة مهنية أكثر".
وسيعقد عاد مؤتمرا صحافيا قريباً يشرح فيه ملابسات الموضوع.
واذ يطالب عاد مجددا "بانشاء بنك للـ D.N.A وكشف مصير المفقودين"، سيبقى "نهار الشباب" متابعا الملف، اولا وفاء لوصية النائب الشهيد جبران تويني، وثانيا بحثا عن الحقيقة والعدالة، وتكراراً في معزل عن أي تفاعلات سياسية بل في اطار مهني انساني صرف.

منال شعيا
(manal.chaaya@annahar.com.lb)

2008 النهار جريدة © - جميع الحقوق محفوظة